السنة الاولى — النقابة العامة للعمال اليهود في فلسطين (الهستدروت) — العدد ٧



جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

חקיקת אל־אמר – עתון שבועי (תוספת ל„אמר")

Tel-Aviv, 119/121, Allenby str., P. O. B. 199

شارع اللنبي نمرة ١١٩/١٢١ ص. ب. ١٩٩

תל־אביב, רחוב אלנבי 121/119, ת. ד. 199

الاشتراكات: في فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملاً
في الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل

الثمن ٥ ملات

تل ابيب، يوم الاربعاء ٥ ايار ١٩٣٧

كلمتنا

مشكلة الاثمار الحمضية

مما لا ريب فيه ان مشكلة الاثمار الحمضية في هذه البلاد ذات اهمية عظيمة للبلاد كلها وليس لطبقة دون اخرى، ولا سيما الطبقة الغنية لان هذا الفرع من اقتصاديات فلسطين مصدر عمل وارتزاق لقسم يستحق الذكر من جميع سكان البلاد كالعمال الفنيين وغير الفنيين والموظفين وكبار التجار وصغارهم الخ. عدا اصحاب البيارات الصغيرة في القرى العربية واليهودية.

وقد اصدرت جريدة العمال الكبرى «دافار» عدداً خاصاً من ملحقها الاقتصادى عالجت فيه هذه المشكلة من جميع نواحيها. وكان اول ما استنتجته انه ليس ثمة مجال للتشاؤوم بالنسبة للنتائج المالية السيئة في الموسم الاخير. لان المشكلة ليست في كثرة الاثمار وقلة الاسواق على ما يخشاه المتشائون منذ زمن بعيد وغير بعيد ذلك لانه مما لا شك فيه ان لهذا الثمر القيم مستقبلا زاهراً اثر تحسن الحالة الاقتصادية في العالم. وقد استوردت اسواق انكلترا نفسها ٧ ملايين صندوقاً. الا انه قد قامت في السنين الاخيرة عراقيل اصطناعية في سبيل هذا الثمر الفلسطيني، لا بد من ازالتها لانعاش هذا المصدر العظيم لثروة البلاد من جديد. اما اهم العراقيل التي نحن بصددها فهي كما يلي: —

١ — عدم وجود اتحاد بين منتجى هذه الاثمار وتجارها العرب واليهود. وهذا الاتحاد ضرورى لانقاص نفقات الانتاج وتهيئته للاسواق الخارجية؛ كما انه ضرورى للتأثير، لا بل للضغط على العوامل الضارة التي نورد ذكرها فيما يلى من هذا المقال.

٢ — موقف الحكومة الفلسطينية غير المرن ازاء هذه المشكلة من ناحية الرسوم والمكوس التي فرضتها في سني الارباح الكبيرة على الاراضى المغروسة اشجاراً حمضية وعلى لوازم التعبئة.

٣ — موقف الحكومة الانكليزية غير العادل ازاء الرسوم الكمركية في انكلترا على هذه الاثمار اجمالا وعلى الكريب فروت بالاخص.

٤ — القوانين التي سنها الكثير من الدول القاضية بمنع اصدار النقود الى الخارج.

ولا يتعسر علينا بعد تحليل هذه العراقيل

البقية في الصفحة ٤

الاحتفال باول ايار

من اقوال الخطباء العرب

احتفل عمال فلسطين اليهود المنظمون، وعددهم ينوف على المئة الف نسمة، بعيد اول ايار رافعين راية التحرير العمالية في اكثر من مئتى مدينة وقرية، فكان لاحتفالاتهم في هذا العيد اهمية عظمى في اظهار روح الاتحاد والتكاتف على الخير، والطموح الى المثل البشرية العليا التي تجعلهم جزءا لايتجزأ من عائلة العمال العالمية التواقة الى رفع الظلم عن بني البشر وتعميم السعادة الفردية والاجتماعية بينهم.

ومن الامور المبهجة في هذه الاحتفالات والباعثة على الارتياح في النفوس اشتراك قسم من العمال العرب في بعضها. فقد احيا اتحاد عمال فلسطين في حيفا (وهو اتحاد عمالي يقوم على قاعدة الكتل القومية ذات الادارة الداخلية المستقلة) حفلة خاصة للعمال العرب حضرها اكثر من مئتين من العمال والفلاحين ونخبة من عمال الهستدروت. وكان هؤلاء العمال والفلاحون — شأن جمهور العمال العرب في حيفا — من مختلف القرى والمهن والازياء، يوحدهم واخوانهم العمال اليهود شعور واحد، هو شعور الاشتراك في ما قسم لهم في حالهم الحاضر ومصيرهم في المستقبل، وواجب واحد يضمهم معاً، هو واجب التآخي والتكاتف على تحسين هذا الحال وتغيير ذلك المصير! لذلك كانت وجوه المحتفلين تفيض بشراً، وقلوبهم تطفح مودة واخلاصاً.

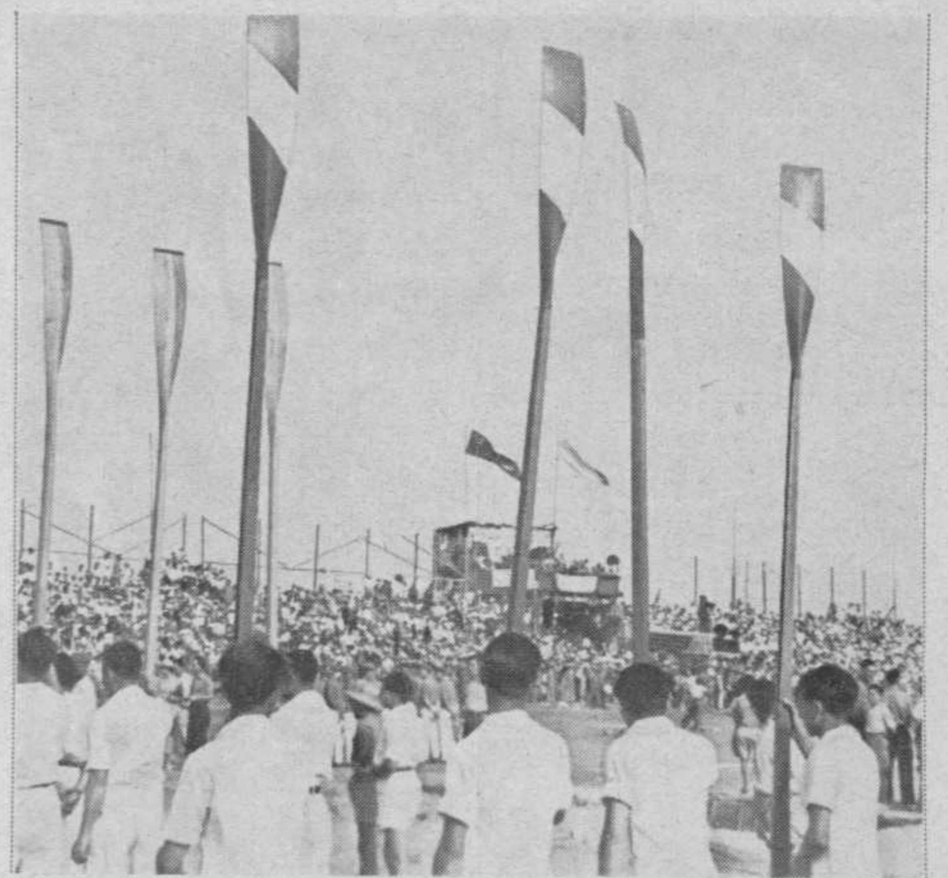
ودامت الحفلة ساعتين تخللتها خطب القاها ممثلو عمال فلسطين العرب واليهود واطربت فيها اسماع الحاضرين جوقة من المغنين والموسيقيين باناشيدهم وفكاهاتهم العمالية واختتمت الحفلة بنشيد العمال. والى القراء مقتطفات من اقوال الخطباء:

قال احد الفلاحين العرب وهو رجل طاعن في السن:

«... ايها الاخوان! اذكركم بموقفكم ازاء النفعيين المستبدين وبالحالة التي وصلتم اليها من جراء اعمالهم. انهم يعتقدون انكم ما خلقتم الا لقضاء حاجاتهم وانكم لا تستحقون التمتع بالخير والراحة اللتين بهما يتنعمون.

«ايها الاخوان! انتم الان في موقف حرج. اذكروا اولئك الذين ارتقوا على اكتافكم الى منزلتهم الحاضرة، وجمعوا من كدكم وعرق جبينكم واراضيكم الاموال الطائلة والاراضي الواسعة، انهم لايسعون لخيركم بل بالعكس! فتنبهوا ايها الاخوان! كفاكم نوما، فان قلب كل صديق يتفطر حزنا لحالتنا الحاضرة!.. اثبتوا في طلب الحق فانكم فائزون به لا محالة، وان طال الامد على ضياعه...

«... ومن ثم ارجع فاقول لكم احذروا التفرقة والشقاق بين العناصر والاديان... دعوا



منظر من مناظر الاحتفال في تل ابيب وفي مقدمة الصورة فرقة (هابوعيل) البحرية

التعصب الجنسى والديني واتحدوا في مسعاكم... لان هذه الخلافات اقطع سلاح يحاربكم به اعداء الحرية الظالمون... كلكم مظلوم، وكلكم مبتور، والظلم لايلحق طائفة دون اخرى او مذهبا دون آخر. فاتحدوا فانه لابد لنا من الوصول الى هدفنا المقصود، وها قد بدت بوادر النهضة بين الكادحين في فلسطين وها هي حركتهم تزداد انتشاراً من بلد الى آخر ومن محل الى سواه...» (انتهى).

وانشد احد الاحداث العاملين قصيدة تصرف بها بعض التصرف ننقل منها الابيات المأثورة التالية:

بناة الحق اقداما وصبرا
وتضحية فزند الحق اورى
وقد وضح السبيل لسالكيه
فلا تدعوا الحقوق تطل هدرا...
طلبتم منهم حقا هضيما
فقالو قد اتى العمال نكرا...
لعمر الحق والسمر العوالي
متى كان اطلاب القوت كفرا؟...
مات بنوكم جوعا وعريا
ومات بنوهم فسقا وفجرا...
نساؤهم بثوب البذخ تكسى
ونسوتكم بثوب الفقر تعرى
ويهدر في مهاوى الفسق مال
حرمتم منه بعض البعض اجرا...
ولكن كل حق سوف يعلو
ويؤخذ رغم مناعيه قسرا...

وخطب في المحتفلين عامل عربي قال:

«... ليس للعمال العرب رئيس ولا زعيم فهم كالغنم الضالة من غير راع؛ وكل من عندنا من زعماء ورعاة فليسوا منا لاننا لم ننتخبهم!... ولنعلم ان رئيسنا الوحيد هو من انتخبناه بارادتنا لا من عينه المتمادون بحب الذات والطمع الغير المحدود! علينا ان لا نسير وراءهم مغمضي العينين! علينا ان لا نكون آلة صماء بايديهم يستخدموننا لاشباع شهواتهم ونيل مآربهم! علينا ان لا نسلم دفة المركب الذى نحن فيه لئلا يسيروا بنا الى بحار هائجة دامية!... علينا ان نتروى في الامور وندرك صالحنا الحقيقي... فننضم الى بعضنا بعضا كي نصبح كتلة واحدة! حينئذ يعتبرنا الغني، ويقدرنا حق قدرنا؛ فاذا لم نفعل ذلك فقد هلكنا

البقية في الصفحة ٤

انموذج عن ادارتهم «العادلة»

حقائق تخفيها الجرائد العربية عن قرائها

ابتداء الجلسة

اهملت الجرائد العربية التفاصيل المهمة عن الاجتماع الذى غقدته بلدية القدس يوم ٢٧ نيسان الماضي حيث دارت فيه رحى مناقشة حادة بين الاعضاء اليهود والاعضاء العرب. وحيث ان لهذه المناقشة اهمية من حيث ماهية العلاقات بين العرب واليهود اجمالا فى المستقبل، فاننا نبسط لقرائنا بعض التفاصيل التي نشرتها جريدة «دافار» عنها متوقعين بان الجرائد العربية سوف تعالج هذه المسألة وتصحح ماتراه غير ملتئم مع الحقيقة اذا وجدت فيما ننشره هنا ما يوجب التصحيح.

احتج الاعضاء اليهود فى بدء الاجتماع على حاكم القدس الذى ابتدع بدعة وهي: الاملاء على البلدية مايريد ان تقوم به من الاشغال العمومية حتى تلك الاشغال التي تنجزها من وارداتها هي! وفى هذه البدعة تضييق لصلاحية البلدية، كما لا يخفى.

احتجاج الخواجه عدن

ثم احتج الخواجه عدن على تصرف رئيس البلدية فيما يتعلق باصلاح الطرق، فقد اعطى الرئيس لمهندس البلدية تعليمات مناقضة للقرار الذى اصدره المجلس فى اجتماعه يوم ١١ تموز ١٩٣٥. فكانت النتيجة ان المبلغ الذى تقرر انفاقه فى اصلاح الطرق فى احياء اليهود بلغ ٢٨٠٠ ج. ف. بينما ان ما تقرر انفاقه فى ذات السبيل فى الاحياء العربية ٧٢٠٠ ج. ف.

اقوال الخواجة اوستر

وقال الخواجه اوستر نائب رئيس البلدية ان مجلس البلدية رفض — مثلا — اصلاح الطريق الكائن فيه المطعم التعاونى ومؤسسات العمال اليهود المركزية فى القدس بحجة انها طريق خصوصية فى حين ان هذا الشارع واقع فى ناحية يهودية يورد الى خزينة البلدية شارع واحد منها فقط، وهو شارع بن يهودا، ٢٠٠٠ ج. ف. فى السنة وفى الوقت ذاته قد خصص فى قائمة الطرق مبلغ ٤٥٠٠ ج. ف. لاصلاح الشوارع فى سكنة «وادى الجوز» التي تورد لخزينة البلدية ٢٣٩ ج.ف. فقط فى السنة!.. وهكذا ايضاً فان سكنة الطور التي لا تورد الى خزينة البلدية سوى ٣٦٢ ج. ف. خصص لها اعتماد بمبلغ ١٧٠٠؟ ج. ف. وقال الخواجه اوستر ايضاً: لست معارضاً فى اصلاح الطرق الضرورية ولكن الاجحاف الى هذا الحد والتميز بين الاهلين اليهود والعرب بصورة شنيعة كهذه لا يسوغه العدل. ولذلك اعرض تقسيم المبلغ بالتساوى، اى ان النصف للاحياء اليهودية والنصف الآخر للاحياء العربية.

اقوال الخواجه المالح

ثم قال الخواجه المالح انه حسب الجدول المقترح يصرف على شوارع الاحياء اليهودية ٢٨٠٠ ج.ف. بينما يصرف مبلغ ١٣٩٠٠ ج.ف. على شوارع الاحياء العربية. ثم التفت الى الاعضاء العرب سائلا: فهل يسيغ وجدانكم تصرفا كهذا وما ذا كان موقفكم لو كنتم مندوبي اليهود؟

اقوال الخواجه سلومون

وقال الخواجه سلومون: ان اليهود يشتركون فى واردات البلدية بنسبة ٧٠ فى المئة وبالرغم من هذا فهم يكتفون بمعدل ٥٠ فى المئة فقط من النفقات، اظهاراً لحسن نيتهم ازاء الاهلين العرب.

رد ابراهيم افندى درويش

فاجاب ابراهيم افندى درويش قائلا: قد يكون ذلك صحيحا ان واردات خزينة البلدية من اليهود تبلغ ٧٠ فى المئة، الا ان الطرق تصلح ايضا من منحة الحكومة وتبلغ نسبة وارداتها من العرب بمعدل ٨٠ فى المئة لانهم اكثرية السكان. واستمر السيد درويش قائلا: وطريق وادى الجوز فسكانها فقراء. اما مايتعلق بتقسيم المبالغ فاني اقترح بان تقسم منحة الحكومة ٨٠ فى المئة للعرب و ٢٠ لليهود، وواردات البلدية ٦٠ فى المئة للعرب و ٤٠ لليهود (كذا).

فاجاب الخواجه سلومون ان الارقام التي اوردها السيد درويش ليست مضبوطة. (راجع الملحوظة ادناه). فاليهود لايعارضون مطلقاً تعبيد الطرق فى سكنات العرب الفقراء ولكنهم يطلبون تعبيد الطرق فى احياء اليهود الفقراء ايضا. ولذلك اقترح اليهود ما اقترحوه.

معارضة الدكتور خالدى

اما الدكتور حسين الخالدى رئيس البلدية، فانه عارض اجراء اى تغيير فى قرارات لجنة الطرق.

تصريح الخواجة اوستر

حينئذ قال الخواجه اوستر ان الاعضاء اليهود ان يعترفوا على وجه الاطلاق باصلاح هذه الطرق. فاذا اصر رئيس البلدية على ذلك، فانه يطلب تعيين لجنة تحقق كيف تقرر تعبيدها. وبين لاعضاء المجلس بانه قد ادخلت تغييرات هامة فى المحضر الذى يتضمن القرار عن تعبيد الطرق بحبر غير الحبر الذى كتب به المحضر ذاته. وعلاوة على ذلك يوجد فرق بين المحضر الذى كتب بالعربية وبين المحضر الذى كتب بالعبرية.

فغضب رئيس البلدية وطلب من الخواجه اوستر التمعن فى كلامه لانه بذلك يتهم موظفين رسميين بتهمة شنيعة. ولكن الخواجه اوستر لم يتراجع به وطلب احضار دوسيهات لجنة الطرق، ومحاضر جلسات مجلس البلدية فى الماضى الخ. وقد اجل القرار بخصوص تصليح الطرق الى ان يحقق رئيس البلدية ونائبه فى كيفية ادخال قرار تعبيد الطرق الآنفة الذكر فى المحضر.

نصيب اليهود والعرب فى دخل الحكومة

(حقيقة الامر): — ان قول السيد ابراهيم درويش بان واردات الحكومة من العرب بنسبة ٨٠ فى المئة ليس مضبوطا: اولا — لان نسبة العرب فى البلاد هي ٧٠ فى المئة فقط والكل يعرف ان قوة الاستهلاك والاعمال التي تدفع عنها الرسوم هي عند اليهود بنسبة مضاعفة لعددهم فى البلاد على اقل تقدير. وقد اعترفت الحكومة سنة ١٩٣٠ بان ٤١ فى المئة من وارداتها تأتي من اليهود! وكان عدد اليهود واعمالهم الاقتصادية اقل بكثير من عددهم ومقدراتهم اليوم. اما الوكالة اليهودية فقد بينت للجنة الملكية ان واردات الحكومة من اليهود قد بلغت مؤخراً ٦٢،٩٠ فى المئة!!

✲ ✲ ✲

وفى جلسة امس اعلن الدكتور خالدى بان التحقيقات قد كشفت انه حقاً ادخلت التغييرات بمحضر الجلسات الرسمى بصفة غير مشروعة من قبل السكرتير العربى. اما السكرتير فقد ادعى ان السيد ابراهيم درويش عضو المجلس هو الذى الح عليه بذلك.

✲ ✲ ✲

تقدم المواصلات الجوية بين فلسطين والغرب

خطت فلسطين خطوة جديدة فى طريق اتصالها بالغرب باسرع وسيلة عصرية وهى الجو، حيث افتتحت اخيراً شركة الطيارات البولونية «لوت» خطاً جوياً بين وارسو (عاصمة بولونيا) وفلسطين رأساً. وتقوم هذه الطيارات برحلاتها الى فلسطين ومنها مرة كل يومين، حيث يستطيع المسافر ان يتناول طعام الصباح في تل ابيب او يافا ويتعشى في بخارست ومن ثم تتوفر لديه المواصلات الجوية وغيرها الى جميع عواصم اوروبا. فاذا اراد مواصلة طريقه الى وارسو — وهي المحطة الاخيرة لهذا الخط — فانه يصلها فى صباح الغد.

وافتتح في خلال شهر نيسان خط جوى آخر لشركة ايطالية بين حيفا وبرنديزى.

ان انشاء هذه الخطوط مما يوفر للمسافرين الراحة. ولا سيما بعد ان الغيت محطة الطيران في غزة، التي كانت بعيدة عن مراكز البلاد الهامة، وانشاء محطة الطيران الكبيرة بجوار اللد، لقربها من تل ابيب و يافا معاً وستكون هذه المحطة بعد ان يتم انشاؤها هذه السنة اكبر واتقن محطة للطيران في الشرق المتوسط على الاطلاق.

وقد نشرت جريدة «دافار» خبراً مؤداه ان اعداد جريدة صدرت في وارسو يوم الجمعة وصلت الى تل ابيب يوم السبت بعد الظهر.

✲ ✲ ✲

في العالم

تقويم الاسبوع ٢٨ نيسان — ٤ ايار

اسبانيا

— هاجمت الطيارات الالمانية مدينة غرنيكا (منطقة الباسك) مدة ثلاث ساعات ونصف ساعة فجرح وقتل مئات من السكان، وقد التهمت النار المدينة، فاحرقت مئات من الرجال والنساء والاولاد، اما باقى الاهلين وكان عددهم بالامس ١٠٠٠٠ نسمة فولوا الادبار، وهكذا انقرضت مدينة الباسك المقدسة انقراضاً كلياً وبات انهزام جيش الباسك كاملا فى هذا الخط.

— كانت نتيجة الهجوم الجديد على القسم الاوسط من مدينة مدريد، وقوع ضحايا كثيرة من القتلى والجرحى.

— وصلت الى حد اليوم (٤٢٩) ١٢ باخرة انكليزية الى بلباو حاملة المواد الغذائية تحرسها بوارج بريطانية.

— تفيد اخبار الثوار انه نشبت بين صفوف العمال فى بعض مناطق اسبانيا اختلافات، وتفيد اخبار الحكومة الشعبية انه انتشر فى صفوف الثوار تمرد واسع النطاق.

— هاجمت طيارات الثوار الحربية ميناء بلباو ونواحيها.

— نشب امس حريق هائل فى مدريد.

— قال اللورد سيسل فى مجلس اللوردات ان الهجوم على غرنيكا لا مثيل له فى التاريخ من القسوة الوحشية.

— اعلن وزير الخارجية الفرنساوى انه لا سبيل الى الهدنة فى الحرب الاهلية فى اسبانيا الا بعد اخراج المتطوعين الغرباء من اسبانيا.

— اغرقت طيارات الحكومة اكبر بارجة للثوار.

— تفيد اخبار الثوار عن تقدمهم فى جبهة الباسك، اما الحكرمة الشعبية فتعلن عن تقدم جيوشها فى الميادين الاخرى.

وصل الى ميناء سان سياستيان ١٥٠٠ متطوع جديد من المانيا لمساعدة الثوار. (روتر)

— توجد فى ميناء بلباو ١٠ بواخر بريطانية لنقل اللاجئين الى خارج منطقة الحرب.

— رفض الجنرال فرانكو تأمين نقل اللاجئين من بلباو اما وزير الخارجية البريطانية فقد اعلن فى مجلس النواب ان بوارج بريطانية سوف تؤمن نقل النساء والاطفال والشيوخ.

انكلترا

— اعلنت الحكومة عقد قرض قدره ١٠٠ مليون ج. لمشروع الدفاع البريطانى. وقد ابتدأ الاكتتاب الساعة ٩ صباحا وانتهى الساعة ٣،٣٠ بعد ظهر اليوم نفسه.

اميركا

— اخرج فيضان الماء الفى نفس من بيوتهم فى منطقة اوتتاريو (كندا) وظل الوف من الناس محاصرين فى بيوتهم نظراً لقلة الزوارق لنقلهم منها.

— تهدد الامطار المتوالية بعض الولايات فى الولايات المتحدة بالطوفان.

فرنسا

— صرح وزير الطيران الفرنساوى عند وصوله الى لندن بان فرنسا ستزيد عدد طياراتها الحربية فى الثلاث السنين القادمة من ١٠٠٠ الى ١٥٠٠ طيارة.

البقية فى الصفحة ٣

في ميدان الصحافة العربية

تفسير «اللواء» الاعوج لمشاكل العمال العرب

يعرف كل عاقل في هذه البلاد ان حركة العمال اليهودية في فلسطين ترى ان اكبر عثرة في طريق تقدمها وجود عمال يكتفون بالتافه القليل وهم يعيشون دون المستوى الاوروبي بتقاضيهم اجرة قليلة فضلا عن انهم يشتغلون ساعات كثيرة فيؤثرون بذلك على شروط العمل عند اليهود ايضا. ولذلك فالنقابة لم تفتر منذ بدء انشائها عن مطالبة الحكومة بسن تشريع للعمال. وقد اعتصمت الحكومة دائما في رفض هذا الطلب بحجة ان العرب ولا سيما زعماءهم الذين ينتمون الى الطبقة الغنية يعارضون هذا التشريع كل معارضة. اما الجرائد التي تنطق باسم هذه الطبقة الغنية، طبقة اصحاب العمل وهي التي تستغل عرق جبين العامل العربي في ايام السلم وتستبيح دماءه واجاعة عائلته ايام الاضطرابات، — ان هذه الجرائد لم تتردد قط في اعماء ابصار العمال العرب بالقاء تهمة عدم وجود تشريع للعمال على اليهود! على ان ذلك ليس بالعجيب الغريب منها، فقد عرفنا منها هذه الشنشنة خدمة لاسيادها المثرين المتزعمين...

ولقد راينا في عدد «اللواء» الصادر يوم ٣٠ نيسان ما تجاوز كل منطق في الاختلاق والافتراء على اليهود، حيث قالت:

«ذلك انه لو حددت ساعات العمل تحديدا معقولا لكان اي عمل يقوم به مئة عامل عربي مثلا على اساس ساعات العمل الحالية التي تبدأ بطلوع الشمس وتنتهي بغروبها... يتطلب مئتي عامل! او مئة وخمسين على اقل تعديل، وان تحديد ساعات العمل معناه وجود عمال اكثر من العرب وليس من مصلحة اليهود ازدياد عدد العمال العرب فزيادتهم تكون حجر عثرة في سبيل تبجح اليهود بالحاجة الى الايدي العاملة لان مبدأ مقدرة الاستيعاب المضحك يتأثر حتما بازدياد العمال العرب» (بخ بخ...)

هذا هو المنطق الغريب المشوه بعينه! ان الحكومة تعارض من حين الى آخر في ادخال اكبر عدد من العمال اليهود، بحجة انه يوجد في البلاد عمال عرب عاطلون. اما اذا تحددت ساعات العمل للعمال العرب فان حجة الحكومة تتلاشى كلية. وهذا مما يناسب اليهود كل المناسبة لانه اذا كانت البلاد في حاجة الى عمال زائدين، فالاسبقية تكون للعامل اليهودي قبل غيره ان يدخل وطنه القومي التاريخي. ومن هنا يتبين للعامل العربي «صدق» زعم «اللواء» وشفقتها على العامل العربي. ان هذه الجريدة التي تحارب الصهيونية بكل الوسائل التي تتوفر لديها، لا تحجم قط عن تضحية مصلحة العامل العربي قبل كل شيء، وتقاوم تقدمه وارتقاءه، لانها تعرف ان حركة العمال اليهود المنظمة ضمن الهستدروت ترمى الى رفع شأن العامل العربي لمصلحته هو نفسه ولمصلحة البلاد كلها بوجه عام.

* * *

العامل في السكك الحديدية

اصدرت النقابة المختلطة لعمال السكك الحديدية والبرق والبريد في فلسطين كراسة بالعربية تقابلها اخرى بالعبرية عن «العامل في السكك الحديدية» تناولت فيها البحث في شؤون هذا الاخير وسرد مراحل كفاحه وطلباته التي لا تزال الحكومة تغض النظر عنها، كما انها اوردت فيها ابحاثاً شيقة عن احوال عمال هذه المصلحة في بعض الممالك الاوروبية. وتحث النقابة العمال في هذه الكراسة على الاتحاد والتعاضد لاجل تحقيق مراميهم العمالية السامية.

استغلال القرآن الكريم للدعاية ضد اليهود

نشرت جريدة «الجامعة الاسلامية» الغراء ما يلي:

«يشكو الرأي العام الاسلامي من قلة اذاعة القرآن الكريم في محطة الاذاعة الفلسطينية وهم يعتقدون ان لاحتجاجات اليهود دخل في حرمانهم من سماع القرآن الكريم ليلاً كما هو الحال في مصر (كذا).»

اما نحن فنعلن على رؤوس الاشهاد ان هذا الاعتقاد لا اساس له من الصحة على الاطلاق! فان اليهود لا يتدخلون في برنامج الاذاعة العربي ما دام لا تستعمل محطة الاذاعة كآلة للتحريض ودعاية السوء. اما ما يتعلق باذاعة القرآن الكريم فاليهود يستنكرون تماما زعم «الجامعة الاسلامية» المختلق الشنيع. فان اليهود كانت بين ايديهم ترجمة القرآن الكريم منذ عشرات السنين. اما الآن، بعد تجدد وارتقاء اللغة العبرية في العصر الاخير، فقد قام الدكتور ريفلين، من اساتذة الجامعة العبرية في القدس بترجمته من جديد، ترجمة مدققة. وهذا يدل دلالة واضحة لا يشوبها اقل ريب على ان اليهود يقدرون حق التقدير الرسالة السامية التي كانت ولا تزال لهذا المصحف العظيم الشأن في خدمة الانسانية الحقة.

* * *

في العالم

التتمة من الصفحة ٢

في اوروبا

— زار المستر عدن وزير خارجية بريطانيا عاصمة البلجيك لتوثيق عرى التحالف بين انكلترا وفرنسا والبلجيك تجاه الحلف بين ايطاليا والمانيا.

المانيا

— سيحاكم قريبا في المانيا الف قسيس كاثوليكي اتهموا بانهم اتوا اعمالا معارضة للحكم النازي.

سوريا

— اقيمت مظاهرات عديدة في السويدا، عاصمة جبل الدروز، طلب فيها المتظاهرون ان حاكم الجبل يكون درزياً.

— قدمت الحكومة التركية طلباً الى عصبة الامم بتعيين قاعدة نقدية خاصة لقضاء الاسكندرونة.

— جرح ٢٤ شخصاً في حادثة اصطدام وقعت في جبل الدروز بين مؤيدي الحاكم السوري ومعارضيه.

— تقول الجرائد التركية ان الغاية من حشد الجيش التركي بالقرب من الحدود السورية هي لمجرد اجراء مناورات عادية.

العراق

— شرعت حكومة بغداد في تحقيق التهمة المنسوبة الى موسى شهبندر، مستشار القنصلية العراقية في المانيا المتهم بارسال السلاح الى ثوار اسبانيا وقد اشتراه لحساب حكومة العراق كما كان يدعي. ومما قاله المتهم ان للدوائر العالية صلة بهذه التهمة. فاستدعى الامير زيد (شقيق المغفور له الملك فيصل) قنصل العراق في المانيا الى بغداد، ويقال بان الامير استقال من وظيفته.

الهند

— رفضت الحكومة الانكليزية الشروط التي عرضها الزعيم غاندي لتسوية الخلاف بين الحكومة والحركة الهندية القومية.

— هاجم الثوار في وزيرستان الجيش الانكليزي فارتدوا بخسائر عظيمة. اما خسائر الجيش فبلغت ٢٢.

— لايزال الجيش الانكليزي الهندي في وزيرستان يعمل في معاقبة القبائل الثائرة. وهو يستعمل الطيارات والمدافع فالحق بالقبائل المؤيدة للفقير ايبي ضرراً عظيما. وقد قتل مؤخراً ١٤ من الضباط والجنود الهنود.

الامومة تتكلم

نشرت جريدة «دافار» — لاحدى العاملات اللواتي اشتركن في الدفاع عن القرى اليهودية التعاونية اثناء الاضطرابات — المذكرات التالية، راينا ان نزفها الى قرائنا لما يتخللها من المشاعر الانسانية، واليك ترجمتها:

ها انا كامنة الآن في احد خنادق الدفاع اجيل البصر حولي استكشافا للعدو الخفي الذى طالما اقلق راحة العمال الكادحين ليلا. اما بصري فحاد وفي استطاعتي ان اتبين جميع ما يتخلل الظلام المخيم حتى حدود المخفر التالي.

وبينما كنت كامنة كذلك في الخندق شعرت بحركات جنيني الاولى في احشائي فتذكرت حادثا جرى لي منذ عشر سنوات اذ كنت اشتغل في نوبة ليلية في احد مستشفيات في القدس.

كان ذلك مستشفى للنساء الواضعات في بناء قديم لعربي. فكانت نوبتي تلك بين السابعة مساء والسابعة صباحا. فاخذت اقضي الوقت في كي البياضات بنشاط متواصل كي اخفف عني ملل السهر الطويل بينما انا يقظة لكل حركة تبدو من المريضات، مستعدة لتلبية اى طلب منهن.

فلما انتصف الليل سمعت رنين الجرس في الطابق الاسفل، فاسرعت اليه وهممت بفتح باب المستشفى سائلة «من الطارق؟» فسمعت الجواب بالعربية. ولم اكن اعرف من هذه اللغة الا القليل، ولكني فهمت من كلام مخاطبي انهم يطلبون الي مرافقتهم لمساعدتهم على نقل امرأة ادركها المخاض الى المستشفى. فتناوبتني لطلبهم هذا الهواجس والمخاوف... فكيف اترك المستشفى وليس فيه سوى المريضات اللواتي لا يستطعن النزول عن السرير؟ وبالرغم من ذلك فتحت الباب فالح علي اولئك الرجال العرب بمرافقتهم على الفور. فحاولت التنصل بقولي اني لا استطيع ترك المريضات وحدهن، ولكنهم اخذوا يرمزون الي ان في احد الازقة المجاورة عربة فيها امرأة مريضة، وان علي ان ارافقهم اليها لنقلها الى المستشفى. فترددت هنيهة، ثم ما لبثت ان اندفعت بشعور الواجب لانقاذ انسان، فتغلبت في عوامل الشفقة نحو امرأة على وشك الوضع على هواجسي ومخاوفي — فرافقتهم. وكان السكون شاملا مروعاً، وكان قلبي يخفق خفقاناً شديداً لمجرد تفكري في ما انا فيه: شابة وحيدة تقطع الازقة الموحشة مع رجلين غريبين في ساعة متأخرة من الليل! من يعلم ما ذا عساهما يضمران لي في ذلك الليل البهيم؟.. فاذا بدرت منهما بادرة نحوي فليس من ينقذني منهما. ولكن واجب الممرضة دفعني وراءهما حتى وصلنا فعلا الى عربة وقفت في منعطف احد الازقة — داخلها امرأة عربية تتناوبها طلقات المخاض.

فانزلناها من العربة فوراً ونقلناها الى المستشفى. ثم هرولت الى دار الطبيب القريبة وايقظته. فاسرع الطبيب الى المستشفى وبعد مدة وجيزة استقبلنا المولود الجديد.

انى لا ازال اتذكر وجه المرأة المستبشر، فانها بالرغم مما استولى عليها من الضعف وانحطاط القوى فقد كانت مغتبطة ترتسم على وجهها علائم السعادة والشكر لنا على اسعافنا اياها.

اما الآن فها انا كامنة في خندق الدفاع، ارقب كل حركة غريبة يلتقطها سمعي وسط الليل البهيم! وبين طيات احشائي يتحرك جنيني الخفي حركاته الاولى تبعثها فيه امواج من تيار حياته الجديدة المنبثة في جسمه الصغير...

* * *

في جبهة العمل

في امـــيركا

نشبت في اميركا مؤخراً اضرابات عديدة اهمها اضرابات العمال في مصانع السيارات كمصانع فورد وعدد عمالها ١٣٠ الف عامل ، وكريزلر وعدد عمالها ٨٥ الف عامل ، وجنرال موتورز، وشفروليت وعدد عمالها ٣٠ الف عامـــل ، واضرابات العمال في مناجم الفحم وعددهم ٤٦٢ الف عامل . والسبب الرئيسي لاضراب عمال مصانع السيارات عدم اعتراف اصحاب المصانع بنقابات العمال كممثلة للعمال بما يتعلق بالدفاع عن حقوقهم في العمل . وقد نظرت المحكمة العليا في الولايات المتحدة في هذه المسألة فاصدرت حكمها بوجوب اعتراف اصحاب المصانع بنقابات العمال فجاء قرارها مطابقا لسياسة الرئيس روزفلت الاصلاحية . وهكذا حاز عمال صناعة السيارات النصر المبين بفضل جهود زعيمهم لويس فعادوا الى اعمالهم كالعادة . اما اضراب عمال المناجم فقد انتهى باتفاق على رفع اجور العمال. بقدر ثلاثة ملايين واربع مئة الف جنيه سنويا.

في انـــكلترا

وطغا في انكلترا كذلك موج اضرابات شملت الترسانات والمناجم والسيارات العمومية . وحدث الاضراب الاخير في لندن ولا يزال مستمراً وهو يشمل ٥ آلاف سيارة عمومية كانت تنقل كل يوم من الركاب ما يقدر بخمسة ملايين . وقد الف وزير العمل في انكلترا لجنة للنظر في طلبات العمال المضربين وشكاويهم فباشرت اللجنة بالقيام بهذه المهمة .

في مختلف الممالك

ولا تزال الاخبار عن انقاص ساعات العمل الى معدل ٤٠ ساعة اسبوعيا وتمديد الاجازات السنوية وغيرها من ضروب التحسين في شؤون العمال تتوالى من فرنسا والبلجيك وانكلترا واسوج وغيرها من الممالك الاوروبية والاميركية .

في الشـــرق

اما في الشرق فتفيد الاخبار الاخيرة ان عدد المضربين في معامل النسيج في مقاطعة كلكتا (الهند) اخذ في الازدياد ويبلغ الآن مئتي الف عامل ، وان المضربين يزدادون هياجا .

وانعقد في اوائل الشهر الماضي المؤتمر السنوي لجمعيات الفلاحين التعاونية التركية التي تضم نحو ٧٥ الف عضو . ومن اهم القرارات التي اصدرها هذا المؤتمر مطالبة الحكومة بتوسيع نطاق القروض الزراعية لهذه الجمعيات وتخفيض سعر الفائدة .

وتفيد اخبار العمال المصريين ان نقابة موظفي المحال التجارية بميت غمر اتفقت مع تجار المدينة على يوم عطلة اسبوعية ، وان رئيس نقابة العمال في الفردقة قد اعتقل بواسطة البوليس. وان قسما من العمال في مصلحة السكك الحديدية لايزالون يشتغلون ١٢ ساعة يوميا . وانه تروج بين العمال فكرة مطالبة الحكومة المصرية بان يشترك في مؤتمر العمال الدولي في جنيف عامل مصري يمثل هيئات العمال في هذا البلد .

مشكلة الأثمار الحمضية تتمة المنشور على الصفحة ١

ان ندرك بان هذه الحالة ليست دائمة الى الابد بل بالعكس ، لان القوة المنظمة والمتحدة لا بد ان تزيل تلك العراقيل على ما برهنت الوكالة اليهودية باتفاقاتها على اساس التبادل مع حكومات سويسرا والمانيا ، واخيراً مع بولونيا ايضاً . وقد بذلت الشركة اليهودية المسماة « يافا ستروس اكستشينج» ايضاً جهوداً حميدة بمفاوضتها بعض الدول الاوروبيه بهذا الشأن .

اما ما يتعلق بالفساد الذي طرأ في هذه السنة على قسم كبير من الأثمار الحمضية فسببت بصورة مباشرة وغير مباشرة تخفيض الاسعار بوجه الاجمال ، فقد اعلنت محطة التجارب الزراعية في رحوبوت التابعة للوكالة اليهودية ، ان في استطاعتها مكافحة هذا الوباء بمساعدة المزارعين .

ونحن بدورنا نؤيد كل التأييد ما ورد في نداء جريدة «دافار» الموجه الى جميع منتجي الأثمار الحمضية في فلسطين بان يتحدوا ويبذلوا جهودهم المتضامنة لانقاذ اهم مصدر اقتصادي في هذه البلاد .

الاحتفال باول ايـــار تتمة المنشور على الصفحه ١

ورجعنا الى العصور المظلمة عصور الرق والنخاسة والمتاجرة بالعبيد ...»

«... نريد ان ننشر السلام في العالم ـ نسعى للتوفيق — نريد ان نمحو كلمة تنازع البقاء من قاموس البشرية ، ونرضي الجميع بصورة حبية اخوية — فلا نعود نرى حروباً تنشب ورجالا تصرع !... »

«... القوا نظرة عامة الى اية مدينة او بلدة عندنا تجدوا فيها كثيراً من الفقراء والبؤساء ، بينما تجدون شخصا واحداً يملك نصف عمارات المدينة وآخر يتضور جوعا وينام في جانب الشارع . فلماذا كل هذا ؟ انه طمع النفعيين الاشعبي ! ان العالم معوج ، ايها العمال، نريد ان نقوم اعوجاجه ونحن المسؤولون عن تقويمه لان اعوجاجه مجحف في حقوقنا ، وان الحق بغير مطالب يموت . اننا لا نريد صدقة محسنين ولا جمعيات احسان ايضا ! اننا نريد حياة شريفة ، نريد حقوقا حقة ، اننا نقصد محو كلمة فقير من سفر الوجود ، ولسنا نريد ان نرى متسولا يدب على الارض ، نريد حياة انسانية اخوية !...»

وما عدا هذه الحفلة الحافلة اشترك العمال العرب في الاجتماعات العامة واستعراضات النقابات المهرجانية في حيفا وتل ابيب ورحوبوت ونس صيونه (وادي حنين) ورامات هشارون وغيرها .

الحنو على الشجر

رفع المجرمون الفاس على الشجر واهلكوا الغرس والثمر اثناء الاضطرابات الاخيرة وارسلوا السنة النيران في الحقول والمروج فافنوا الزرع ، وكان لهذا النوع من تقتيل النبات الذي لا يستطيع الدفاع عن نفسه وقع لا يقل شدة عن اغتيال الاحياء على قلوب الاولاد اليهود الذين ترعرعوا — خصوصاً في القرى — على حب الطبيعة والحنو على الشجر — فنشرت مجلة «دافار» للاولاد الاسبوعية القصة التالية ، راينا نرجمتها هنا طلباً للفائدة.

في الجليل بين القرية اليهودية ا... والقرية العربية س... (من قرى الناصرة) وعلى قمة تل مهجور مقفر، انتصبت شجرة من الزيتون قديمة اعوجت فروعها وملئ جذعها الضخم الاجوف بالحجارة . وكان بالقرب من هذه الزيتونة قبر بني بالحجارة السوداء نقش على احداها خمس كلمات : « محمد البلوط — كرم الله مثواه » . وكانت الزيتونة تميل بقامتها على هذا القبر فكانت اغصانها تشتبك فوقه كانها المظلة ، وقد علق بها كثير من الخرق البالية المختلفة الالوان مما يدل على ان ساكن ذلك القبر من الاولياء لان الفلاحات الساذجات يجئن للتبرك به .

مررت بهذا التل في طريقي الى القرية فاسترعى نظري ذلك القبر فسألت احد شيوخ تلك القرية عن خبره فابتسم ابتسامة كئيبة اثارتها فيه الذكرى وقال:

كان رجل من اهالي هذه الناحية يدعى محمد البلوط قضى شيخوخته وحيداً فريداً بعد موت امرأته واولاده بالطاعون . ولم يكن يملك من متاع الدنيا شيئاً سوى عنزة وكلباً وكرم زيتون صغير ورثه عن ابائه واجداده . وكان محمد البلوط هذا يسكن كوخاً اقامه من الغصون والحصير بين شجر الزيتون وآوى اليه عنزته وكلبه . وكان يزرع في الشتاء بين شجر الزيتون قليلا من الفول والعدس والبصل ، اما في الصيف فكان يغرس مكانها البندوره والبامية والخيار . وهكذا كان يعتاش من ثمار ارضه وكرمه بقناعة وصبر .

بلغ محمد البلوط الثمانين من العمر ولم يضعف حبه للارض ولم تفتر همته في العمل فكنا نراه منحنياً يقلب بفأسه قطعة ارضه الصغيرة اويسير بين عين الماء والكرم متثاقلا يحمل دلوى ماء لاسقاء اغراسه القليلة . اما في الخريف فكنا نراه يحوم حول اشجار الزيتون وبيده عصاً طويلة يضرب بها على اغصانها فيتساقط عليه وابل من الزيتون كانه المطر تجود به السماء ثم يجمع ما تساقط من الزيتون ويحمله الى معصرة القرية ...

وكان محمد البلوط مكرماً محبوباً من الجميع وكنا جميعاً اليهود والعرب نهرع للتسليم عليه كلما مر بنا او مررنا بكرمه داعين له بالصحة وطول العمر، مادحين خضراواته وزيتونه تشجيعاً له وتطييباً لخاطره .

— صباح الخير يا شيخ محمد !

— اهلا وسهلا بك يابني !

— هل طاب محصول الخيار هذه السنة ؟.

— الحمد لله والشكر !

— والزيتون ؟

— من بركته تعالى..

— والعمل ، الا يصعب عليك ايها الشيخ ؟

— كلا ، كلا ! — وكان جوابه هذا دائماً مصحوباً بابتسامة واشراق وجه — فان الزيتون يمدني بقوته وحيويته التي يمتصها من الارض والحمد لله ...

ولئن كان الشيخ قد عمر طويلا وسلم من صروف الايام فان يد البشر انتابته في ايامه الاخيرة واردته صريعاً . ذلك انه عندما نشبت الحرب العظمى ودخلت تركيا تخوض غمارها ، واخذ بنو البشر يتساقطون في ميادين القتال تساقط السنابل بحد المناجل ؛ فماتت النساء والاطفال من الجوع والامراض؛ لم تسلم الاشجار من القطع والفناء ايضاً ففي ذات يوم صدر امر قائد الجيوش التركية في فلسطين جمال باشا بقطع الاشجار لاستعمالها وقوداً للقاطرات لعدم توفر الفحم ...

هكذا امر جمال باشا . ومن ذا الذي يجسر على ان يعصى له امراً ؟ انه لم يشفق على ابناء البشر ، فكيف يشفق والحالة هذه على الشجر ؟! وهكذا انتشر في انحاء البلاد الاف من الجنود يهوون بلطائهم على الشجر حتى عمت البلاد انة الشجر المقطوع اهتزت لها الارض فرددت صداها قلوب الفلاحين . واول اشجار ارتفعت عليها يد القاطعين كانت اشجار الكينا تلك الاشجار التي غرستها ايدي اليهود في المستنقعات من وادي روبين جنوباً حتى مرجعيون شمالا . وبعد ذلك نزل القضاء على الاشجار المثمرة ايضاً كالتوت واللوز والزيتون ،الخ...

وقد بدأت هذه العملية في المنطقة الجنوبية ثم في جبل نابلس ، ثم لاح بريق المنشار القاطع في الجليل . فانتشر الجنود الجائعون على الاثر في القرى واخذت مناشيرهم تصم الاذان بصريرها بلا رحمة ولا شفقة وكانها كانت تقطع في الجسم الحي !...

اما زيتونات محمد البلوط تلك الزيتونات العتيقة الناشبة في جوف الارض بشروشها المتفرعة العميقة فلم تعف من القطع ، ذلك انه في صبيحة احد ايام الخريف حين كان محمد البلوط منهمكا في ضرب زيتونه الاخضر الملئ دخلت الجنود كرمه ...!

عبثاً توسل الشيخ الهرم الى الضابط بابقاء اشجاره وقبل نعلى ذلك الضابط وبللهما بدموعه الغزيرة الحارة عبثاً انهال على ايدي اولئك القصابين بالقبلات وطوق جذع كل من تلك الاشجار بذراعيه المرتعشتين ، متوسلا بان يقطعوهما بدل ان يقطعوا زيتوناته . اما القضاء فكان مبرماً ، حيث كانت رحى الحرب تدور طاحنة الاجساد والارواح ، وقد اصدر جمال باشا امره فليس له من مرد وهذه زيتونات محمد البلوط المسنة ذات الجذوع الضخمة والاغصان الكثيفة فهي تصلح لان تكون وقوداً لقاطرات الدولة التركية العظمى التي كانت تبعث بجنودها الى برية سيناء ، وترعة السويس ، وضفاف النيل ... تمرغ محمد البلوط كالمجذوب بين اقدام النشارين والحطابين ووراءه عنزته وكلبه يولولان... وهو لا يفتأ يردد بلا انقطاع: الله اكبر... الله اكبر . . . انكم لتطفئون جذوة حياتنا بقطع هذه الاشجار...

ولكن الجنود لم يكفوا عن النشر والتحطيب ولم يتوقفوا عن القطع والتكسير . فتكون من الحطب اكوام تلي بعضها البعض ، فحلت الاكوام مكان الاشجار ، وكانت قطع الخشب الطرية حمراء اللون كانها تسيل دماً ، وكانت الغصون تتناثر على الارض كشعر شائب جرد عليه موس الحلاقة . اما محمد البلوط فما انفك يلطم وجهه ويضرب على صدره رافعاً يديه نحو السماء متضرعاً ثم يردهما الى راسه الذي كلله المشيب ينتف شعره ويخدش وجهه ويحتضن الاشجار ويقبلها جذعا جذعا ويجهش بالبكاء والنحيب ...

وفي الغد عاد الجنود لاتمام مهمتهم الهدامة بقطع الاشجار التي تبقت فصعقوا لما رأوه . ذلك انهم رأوا جثة محمد البلوط متدلية من غصن اضخم الزيتونات واحسنها وهي تهتز مع الريح هزيلة باردة ومن تحتها عنزته وكلبه يلحسان قدميه بلسانيهما الحارتين تارة ويجتذبانها اليهما تارة اخرى . وهما يئنان انين الثاكل...

انزل الجنود جثة محمد البلوط برفق واحتفروا له تحت الزيتونة التي افتداها بروحه قبراً وواروه التراب واجمين ؛ دون ان يجردوا بلطاتهم على تلك الزيتونة لانهم ايقنوا ان الشيخ قدسها بموته ...

ا. سمولي

المسؤول : ي. يصيب
مطبعة «احدوت» م.ض. تل ابيب شارع مكفه اسرائل ٦